جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الخامس والأربعون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الخامس والأربعون الأربعاء 2015/04/15

www.facebook.com/alkataebjareda

علم الثورة السورية .. أمل الثورة بالانتصار

صفحة 3

الافتتاحية

الوحدة هي الأساس

منذ اللحظة الأولى لانطلاق الثورة السورية، كانت الشعارات التي أطلقها الشعب السوري هي الممثل الحقيقي له، ولاستراتيجيته التي يأمل بها، أن تكون سببا في تحرير سورية من النظام.

هذه الشعارات، التي تمثلت بجملة الشعب السوري واحد، كانت صالحة لكل مرحلة، ولكل زمان ومكان، وجدت به الثورة السورية، وهذا ما أثبتته الأيام على الرغم من تعدد المراحل وابتعاد الفصائل الثورية عن تلك الحالة، التي وجدت في اللحظات الأولى، وأنتجت هذه الجملة لأسباب كثيرة. ومن الأسباب أنه لا يمكن أن تبقى قواعد على ما هي عليه، لكن الأيام أثبتت عكس ذلك تماماً، فكلما عمل الثوار على أساسيات المرحلة الأولى، تبين أن التقدم في الثورة تكون له نتائج أكبر وأسرع وأهم، وعلى كافة الصعد والمستويات.

آخر الأدلة على هذا هو «النموذج الإدلبي»، الذي قلب المفاهيم الحالية رأساً على عقب، فبالعمل على الطريقة التي تنتهج الثابتة الثورية المسلم بها، وهي التوحد، نجد أن النتيجة هي من تتكلم، لكن على الرغم من ذلك ما زالت الخلافات تسود الأجواء الثورية بكل شيء، على الرغم من معرفة الجميع أن لا حل إلا بالاتحاد. وعلى الرغم من المطالبة الشعبية بهذا الموضوع، وعلى الرغم من أن الجميع يعرف أن لا إسقاط للنظام إن بقيت الأمور على هذه الشاكلة، فالحل بما قام لأجله الشعب، وبخيوطه ننسج حكاية الحرية، لا بخيوط مصدرة ومستعارة، وربما تالفة، لا تنفع إلا لنسج تعقيدات الخلافات الصغيرة، التي لا حل لها أبداً.

هيئة التحرير

سوريا العربية

صفحة 8

هل تنتقل الحكومة السورية المؤقتة إلى الداخل

صفحة 9

المؤتمر الثاني لاتحاد إعلاميي حلب

صفحة 10

أرأيتم قدرة شعب سوريا

بقلم: د.محمد حاج بكري

لم ينكسر الشعب السوري تحت ضغط الإجرام الأكثر دموية وفتكاً بالبشر على مدار أربع سنوات، واحتمل السوريون سقوط مئات الآلاف من الشهداء وتدمير ملايين المباني والمساجد والمدارس فوق رؤوسهم، وتحملوا كذلك الحياة بلا ماء أو كهرباء، وواجهوا أشد آلات الإعلام تزييفاً وخداعاً، دون أن يتخلوا للحظة واحدة عن المقاومة أو يفقدوا ثقتهم بها، وبذلك حققوا الانتصار تلو الآخر، فالمقاومة ليست هي من ينتصر بالدرجة الأولى، بل أهل سوريا بصمودهم ودعمهم للمقاومة، التي هي الجيش الحقيقي الممثل للشعب، والذي لا يتواجد ولا ينشط إلا بدعم هذا الشعب.

لقد دفعت كل المدن السورية من حمص إلى حلب إلى دمشق والرقة ودير الزور واللاذقية وإدلب وغيرها، على امتداد مساحة الوطن، ثمن إجرام هذا المعتوه وشبيحته، تدميراً وقتلاً ومذابح واغتصاب وتهجير وقصف بالكيماوي، دون أن تهتز ثقتهم بالمقاومة التي حاربت من أجل تحرير سوريا، ولم نسمع حتى ولو عن قرية صغيرة تبرمت أو تهربت من دفع التضحيات عبر تاريخ الثورة. بل على العكس، الجميع صمدوا وقدموا الشهداء، وسجلوا في التاريخ أنهم تمكنوا من تحقيق ما تعجز عنه الحكومات والجيوش الرسمية، فالشعوب تعيد رسم طريق الانتصار وهيكل قيادتها وبنائها، وتعيد صياغة فكر جديد لمستقبل زاهر.

هذه رسالة الشعوب إلى الحكام والمثقفين، وإلى الخصوم والأعداء، الآن يعاد رسم وصناعة تاريخ سوريا بفهم جديد مختلف، ويعاد رسم طريق القيادة ومواجهة الخصوم والأعداء بشكل مختلف عن ذلك الذي ساد لعقود طويلة.

تسجل الشعوب تضحيتها في صفحتها هذه المرة عبر ممثلين جدد لها، مختلفين في الفكر والإخلاص عن هؤلاء الذين حضروا، أو أحضروا، لاستلام السلطات وتشكيل الدول والحكومات بعد الاستقلال السابق، ولذلك تحتدم المعركة بأعنف مما جرى من قبل، إذ أن كل الخصوم والأعداء يعرفون أن ما يجري هو حالة مختلفة كلياً عن معارك الاستقلال القديمة، وهذا هو سبب شراسة الإجرام ضد الشعوب والصمت على جرائم يندى لها الجبين الإنساني.

كانت معظم معارك السنوات الأخيرة في مفتعلة ومخطط لدعم الحكومات الدكتاتورية، لتتابع الطريق الذي رسم لها عندما تشكلت بعدما خرجت من إطار الحرب الباردة بفعل المساحة التي أتاحتها التناقضات الدولية الرئيسية، لذلك فالأهم في ملاحمنا الحالية أنها لا تجري تحت قيادة هذا الصنف من الحكومات والحكام، ولا ضمن منظومة الوضع الدولي المهيمن المستعمر، بل هي ملاحم تصنع البديل للحكومات والقادة والنظم، فالشعوب تثبت قدرتها، وتتولى القيادة عبر ممثلين حقيقيين لها، وترسم ملامح وعناوين جديدة للاستقلال ومستقبل الوطن.

هي لحظة واحدة تلك التي صنعت مستقبلاً متغيراً للمجتمع السوري، ودفعته للدخول في مفاهيم الحرية والكرامة، إنها لحظة انهيار مؤسسة الاستبداد، التي صنعت من الفولاذ، ولم تراود الشعب السوري فكرة انهيارها حتى في الأحلام. لحظة انفتحت فيها العقول على بعضها، وتبدلت فيها القوانين الجغرافية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهي اللحظة الوحيدة التي ربما عرف بها السوريون معنى أن يفرح الإنسان بشيء بعد أن فارق معنى الفرح، ولذلك فإنه أصبح يخلدها في ذاكرته، ويصنع منها لافتات في مخيلته، التي أنهكها الحزن من القهر الذي ألحقته تلك المؤسسة القهرية به.

إن هذه اللحظة تعني الدخول إلى المستقبل، وإلى عالم مكتظ بالتقانات الحديثة والمفاهيم الجديدة لكل الأشياء، عالم الإحساس بكيفية صناعة الإنسان بقدره، وفي اختياره للأنظمة التي تحكمه، وفي حريته للتعبير عن ما لا يرضيه ضمن أداء الأنظمة السياسية والاجتماعية، وهذا بحد ذاته يعد حافزاً على تشييد سور الحفاظ على هذه اللحظة التاريخية مهما آلت، أو ستؤول، إليه الحياة، فأصل الفرحة بتلك اللحظة يظل مشروعاً، وقواعد التغيير التي سادت بعدها قائمة ولا يوجد ما يبرر محاولات التحبيط وإشاعة التشاؤم.

لذلك فإن القواعد التي ترسخت في سياقنا الاجتماعي الثوري تدفعنا لتخليد ذكرى انهيار الصنم وجمهورية خوفه العتيدة، وعدم الالتفات إليها ولو برفة جفن.

إن الجميع مطالب بالعمل، كل من موقعه، لتقديم الدعم وتعزيز روح النصر، فالخطباء ورجال الدين مطالبون بالدعوة لوحدة الصف ورفع المعنويات وحث المقاتلين، وكذلك وسائل الإعلام الثورية، بالسعي الدائم لنقل الأحداث والمعارك والصور الإيجابية بصورة سريعة، ومباشرة من أرض المعركة.

اليوم نحن بحاجة إلى ترسيخ مفاهيم الولاء للوطن، وهذه مهمتنا جميعاً، وسوريا حاضرة في داخلنا بقوة، فإذا ما حذفنا الأجندات الخارجية من المشهد السياسي لرأينا أن السوريين في خندق واحد.

إن وحدة سوريا لا خطر عليها طالما أن وعي الشعب وإدراكه للمخاطر قد أسقط الرهانات قبل أن تولد، وهي خط أحمر لا يمكن تجاوزه، وقد آن الأوان لتأسيس سلطة الشعب من خلال التداول السلمي للحكم في ظل دولة الدستور

علم الثورة السورية .. أمل الثورة بالانتصار

بقلم: فاضل الحمصي

مرت أربع سنوات من عمر الثورة السورية، وما تزال الرايات والشعارات في تكاثر، حيث يرفع كل تشكيل مقاتل رايته الخاصة، ويتبنى الشعارات التي تخدم مشروعه، ورغم كل تلك الظروف، فما يزال علم الثورة السـورية، ذو النجمـات الحمراء الثلاث، هو الراية الوحيدة التـي يجمع عليها كل التشـكيلات السياسـية والعسكرية، باستثناء قلة من التشكيلات ذات المشاريع المشبوهة.

أهمية وجود راية موحدة:

يذكـر التاريـخ أن العـرب هزمـوا الفـرس، ولأول مـرة فـي تاريخهـم، فـي معركـة ذي قـار، بعد اجتماعهم على شـعار موحد، حيث كان شـعارهم (يا محمد يـا منصور)، رغم أن معظمهـم لم يكـن يعرف من هـو النبي محمد صلـى الله عليـه وسـلم، إلا أن التوحـد على الشـعار وحّد صفوف المقاتليـن وملأ قلوبهم بالعزيمة، ما انعكس على سير المعركة وأدى إلى انتصار نادر للعرب في حينها.

أما تاريخ الثـورة، فجميعنا يذكر الانتصارات التي حققها الثوار مع انطلاق العمل المسـلح، حيث كانـت تتهـاوى القطع العسـكرية بلمح البصر، واستطاع الثوار تحرير أكثر من نصف سـوريا، وكانوا حينهـا متحديـن ومجتمعين تحـت راية علم الثـورة، ولم يكن للشـعارات الحزبية أو الرايات الأخرى أهمية تذكر.

اسـتمر الحال على هذا المنوال حتى منتصف العـام ٢٠١٣، حيـث بـدأت التشـكيلات الإسـلامية المتطرفة بالسيطرة على المشهد، وطرحـت مشـاريعها الخاصـة، وكان أول ما فعلتـه هو طـرح راياتها، وطرح مشـاريع لا تهتم بالوطنية السورية بأي حال من الأحوال. ولاحقاً شـمل الأمر جميع التشـكيلات تقريباً، التـي صارت تهتم برايـاتهـا الخاصة أكثر من اهتمامهـا بعلم الثورة، حتى أن معظم الكتائب غيّـرت الرايات القديمة التي تحتوي على علم الثورة، واسـتبدلتها بأخرى تحوي شـعارات خاصة، مـع اسـتبعاد وجود علـم الثورة في الرايات الجديدة.

أليس الأولى الاتفاق على راية موحدة؟

تدعـي بعض الكتائب «الإسـلامية» أن الراية لا بـد أن تكـون إسـلامية، وليسـت من صنع الاسـتعمار ! ويصفـون علم الاسـتقلال بأنه (علم الاسـتغلال)، في رواية مشـابهة لرواية النظـام، إلا أن التاريخ يقـول أن هذا العلم هو العلم الدسـتوري الذي أقره البرلمان السوري المنتخب بشكل ديمقراطي سنة ١٩٥٠، حتى لو جـرى تصميمه واعتمـاده بداية الأمر في عهـد الانتـداب، إلا أن إقـراره مـن البرلمان يعطيـه شـرعية ومصداقية. كمـا أن البعض يعتـرض ويقـول أن هـذه النجوم هـي نجوم ماسـونية! وحتى لو كان هذا الكلام صحيحاً، فأعتقـد أن الظروف التي نعيشـها تحتم علينا العمل بالقاعدة الشـرعية (الضـرورات تبيح المحظورات)، وهذا العلـم هو الوحيـد الـذي تجمـع عليه جميع أطياف الثورة، سياسـية كانت أم عسكرية.

إن الدخـول في التفاصيـل يقودنا إلى متاهات وتفاصيل كثيرة، لكن الدين الإسلامي لا يعتمد راية معينة، والأولوية هي للاجتماع على راية محـددة من قبل الجميع. لابد مـن اعتماد علم واحـد لجميع الكتائب، وعلم الثورة السـورية هـو نقطة الالتقـاء الوحيدة بين هـذه الرايات والشعارات.

ماذا جرى في حلب؟

شـهدت جدران الأحيـاء المحررة مـن مدينة حلـب حربـاً فكريـة حقيقيـة، حيـث امتلأت الجدران بكتابات وشـعارات ورسـومات تعبّر عـن توجهـات سياسـية أو دينيـة لمختلـف المجموعات المتواجدة ضمن القسـم المحرر من المدينة.

قبـل حوالي شـهر ونصـف، أطلق ناشـطون حملـة «ارفـع علـم ثورتـك»، والتـي بدؤوا خلالها بحملة كبيرة لرفع علم الثورة ورسـمه علـى الجدران، وشـهدت المناطـق المحررة من مدينة حلب نشـاطاً كبيراً، وقام الناشطون برسـم علم الثورة وكتابة الشـعارات الثورية في جميع الأحياء المحررة.

مـع انطلاق الحملـة، ظهر أمـر خطير، وهو إزالة الأعلام والشعارات المكتوبة واستبدالها بشعارات «إسلامية»، والتي يستخدمها بشكل خـاص «حزب التحرير الإسـلامي»، ولم تكن هـذه الشـعارات بعيدةً عـن الشـعارات التي يستخدمها النظام وتنظيم داعش، والتي تهدف لاتخاذ الدين وسيلة لتحقيق الغايات الشخصية والسيطرة على عقول الشباب السوري.

فـي أحـد المـرات، وبعد أن رسـم ناشـطون علـم الثورة علـى أحد جدران حلـب القديمة، قـام مجهولـون بإزالـة النجمات من وسـطه واسـتبدالها بشـعارات «إسـلامية»، فقـام الناشـطون برسم النجوم مجدداً، وتكرر الأمر على نفـس الجدار إلى خمس مـرات متتالية، وانتهى الأمر بوجود رسـم علـم الثورة على الجدار.

الناشـط أبـو ريان، وهو مسـؤول في المكتب الإعلامي لحلب القديمة، تحدث عن هذا الأمر قائـلاً: «مـع بداية عملنـا على حملـة (ارفع علـم ثورتك)، تعـرض الكثير من الناشـطين للتهديد بشـكل غير مباشـر، حيث تـم التهديد باسـتهداف الاحتفاليات والفعاليات التي كانت ينوي الشـباب المشـاركون إقامتها، فاضطر الناشـطون لإقامة الاحتفاليات في مكان مغلق بـدل إقامتهـا فـي سـاحة عامة مكشـوفة».

وأضاف أبو ريان قائـلاً: «تواصلنا وقتها مع مدير المكتب السياسي للجبهة الشامية لتأمين الحمايـة وإصـدار بيـان رسـمي بخصـوص الموضـوع، ووعدنـا حينها أن يقـوم بتوفير الحماية وأن يمنع أي شخص من التعرض لنا أو التعرض للفعاليات التي ننوي إقامتها، لكن للأسف لم يتم توفير أي شيء».

تطور هذا الأمر حتى وصل إلى درجة خطيرة، وتحول إلـى حرب فكرية حقيقية لم تنتهي مع انتهاء الحملة، وشـهدت حلب خروج مظاهرة مسلحة من أشـخاص يرفعون رايات سوداء، طالبـوا بإقامة «خلافة على منهـاج النبوة»، ليتبعهـا خروج مظاهرة أخـرى، رفعت أعلام الثورة السورية، ونادت بالمطالب التي رفعها الشـعب السـوري عند انطلاق ثـورة الكرامة السورية. وكاد الأمر يتطور ليصل إلى الصدام المسـلح، لكـن تدخل بعـض الوجهـاء وقادة التشـكيلات حـال دون ذلك. لكـن لا ندري ما تخبئه الأيام القادمة، ولابد من التصرف بحزم مـع هـذا الموضوع، منعـاً لتطـوره إلى ما لا يحمد عقباه.

إن علـم الثورة السـورية هو العلم الشـرعي الوحيد، وهو الأمل الوحيد لجمع شـمل الثوار وتوحيـد كتائبهـم لقتـال أصحاب المشـاريع المشـبوهة كالنظام وتنظيم داعش وغيرهما، وإن لـم نجتمع تحـت هذه الرايـة فلن نجتمع تحت أي راية أخرى.

تدمير مبنى المخابرات الجوية في حلب

ادلب وحلب تتعرضان لغارات جوية مكثفة

جريدة الكتائب

حقق الثوار تقدماً ملحوظاً في مدينة حلب بعد نجاحهم بتدمير مبنى المخابرات الجوية، فيما شن الطيران الحربي والمروحي غارات مكثفة على شمال سوريا، استهدفت بشكل خاص ادلب وريفها، وبدرجة أقل حلب، فيما تشهد جبهات دمشق ودرعا اشتباكات متقطعة.

في **دمشق**، شهدت بلدة زبدين في الغوطة الشرقية حملة عسكرية شرسة من قبل قوات النظام للسيطرة على البلدة التي تعد حلقة وصل بين الغوطة والعاصمة دمشق. ولم تتوقف الطائرات الحربية والمروحيات عن قصف زبدين، بالإضافة إلى استخدام المدفعية الثقيلة وقذائف الدبابات. وتدور اشتباكات يومية على أطراف البلدة وثغورها ولم تنجح قوات النظام حتى الآن بالتقدم داخل زبدين. وحقق الثوار تقدماً ملحوظاً على أطراف حي جوبر من جهة المتحلق الجنوبي، تمكنوا من خلاله السيطرة على عدد من الأبنية، فضلاً عن مقتل عدد من قوات النظام. وتمكن الثوار من تدمير نقطة لقوات النظام في بلدة المليحة بالغوطة الشرقية في ريف دمشق، كان يتخذها منصة لإطلاق الصواريخ.

وفي **حلب**، نجح الثوار بتدمير مبنى المخابرات الجوية في حي جمعية الزهراء، وذلك عبر استهدافه بنفق ملغم، وسقط من كان داخل المبنى من عناصر النظام ما بين قتيل وجريح وأسير.

ودارت اشتباكات عنيفة في منطقة حلب القديمة، استمرت لعدة أيام، وتمكنت خلالها عدة كتائب من الجيش الحر وكتائب الصفوة الإسلامية من السيطرة على «حمّام الجديدة»، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع الحاجز الذي كان متواجداً أمام الحمّام. ويعتبر الحمّام نقطة استراتيجية هامة كونه يرصد ساحة الحطب من الطرف الجنوبي، ويطل على سوق الصوف وبعض النقاط الأخرى. وكانت حصيلة الاشتباكات مقتل عشرة عناصر من قوات النظام وإصابة آخرين. كما سيطر الثوار من الجبهة الشامية وكتائب الصفوة على ساحة القصب، واستطاعوا تدمير أحد مقرات قوات النظام في منطقة السويقة بحلب القديمة، ما أدى لمقتل وجرح عدد كبير من عناصر قوات النظام. وعقب ذلك جرت اشتباكات عنيفة على عدة محاور في محيط القلعة. كما حدثت اشتباكات عنيفة في أحياء الأشرفية وميسلون وجمعية الزهراء والسيد علي والخالدية والليرمون والراشدين بين كتائب تابعة للجيش الحر وجبهة النصرة وجبهة أنصار الدين من طرف، وقوات النظام والميليشيات الموالية لها من طرف آخر. وتدور بشكل يومي اشتباكات متقطعة بين جبهة النصرة وجبهة أنصار الدين وكتائب تابعة للجيش الحر من طرف، وقوات النظام مدعمة بكتائب البعث وميليشيات أجنبية من طرف آخر، في محيط قرية باشكوي وبمحيط حندرات بريف حلب الشمالي.

وقصف الثوار التابعون لغرفة مدفعية حلب نقاط تمركز قوات النظام في بلدتي نبل والزهراء، وقصفوا أيضاً بقذائف مدفع جهنم نقاط تمركز قوات النظام و ا لميليشيا ت الموالية لها في قرية باشكوي بريف حلب الشمالي.

من جهته قصف الطيران الحربي بالصواريخ الفراغية حي المعادي بمدينة حلب، ما أدى لاستشهاد ٢٣ مدنياً بينهم أطفال، إضافة لسقوط عدد كبير من الجرحى حالات بعضهم خطرة. كما قصف الطيران الحربي حي الشعار متسبباً بسقوط ٦ شهداء وعشرات الجرحى. . كذلك قصف الطيران الحربي مدرسة جميل قباني بأطراف حي الأنصاري من جهة حي المشهد، ما تسبب بوقوع مجزرة راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال. وتعرضت أحياء بستان القصر وباب النيرب والشيخ خضر ومساكن هنانو والبياضة لقصف جوي أيضاً.

وألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على أحياء المرجة ومساكن هنانو والليرمون وسيف الدولة وصلاح الدين والقاطرجي والشيخ لطفي وعلى محيط دوار بعيدين، ما أدى لسقوط شهداء وجرحى.

من جهة أخرى، تجددت الاشتباكات في محيط بلدة صوران اعزاز بريف حلب الشمالي الشرقي بين الجيش الحر وتنظيم داعش، كما جرت اشتباكات بين الطرفين في محيط قرية تل مالد شرق مدينة مارع بالريف الشمالي وبمحيط قرية تلالين بريف حلب الشمالي الشرقي، وفي محيط قرية احتيملات بريف حلب الشمالي، بالتزامن مع قصف متبادل من الطرفين على مناطق الاشتباكات.

وفي سياق منفصل، استشهد ١٠ عناصر تابعين للجبهة الشامية وجبهة النصرة وفصائل ثورية أخرى، بعد استهداف أحد الأبنية في مدينة مارع بريف حلب الشمالي بسيارة مفخخة من قبل عنصر ينتمي لتنظيم داعش. ووقع الانفجار عند مبنى يستخدم كمقر لهيئة (رد المظالم)، عبر سيارة مفخخة يقودها انتحاري، وتحمل أكثر من ١٥ طناً من المواد المتفجرة من نوع هونداي قياس متوسط. ونتج عن التفجير حفرة كبيرة قطرها حوالي ثلاثة أمتار، كما أدى الانفجار إلى تدمير عدة مبانٍ قريبة من المكان المستهدف. وانفجرت سيارة أخرى في منطقة حوار كلس أدت لاستشهاد أكثر من ٢٣ شخصاً.

وفي **ادلب**، تعرضت المحافظة لقصف جوي عنيف، حيث شنَّ الطيران الحربي عشرات الغارات، وتوزعت على امتداد المناطق المحررة في المحافظة، وخلّفت عشرات الشهداء والجرحى معظمهم من المدنيين وبينهم نساء وأطفال، كما تسببت بحدوث دمار كبير بالأبنية السكنية.

وقد استهدف الطيران الحربي مدينة ادلب ومدن وبلدات معرة النعمان وسرمين وبنش ومعرة مصرين وبينين وتفتناز وجوباس ومزرعة حاج حمود وبياعية ومشرفة رسم عابد وعين السودة وسرمين وسلقين وكفرتخاريم وكفرومة وسرجة ومرعيان وسراقب، في حين ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على مدينة ادلب وخان شيخون وكفرنجد ومعرة النعمان وكنصفرة وفيلون ونحليا وقميناس وكورين وآفس وسرمين وبنش وسكيك ومحيط معسكر المسطومة.

ودارت اشتباكات عنيفة بين جيش الفتح المؤلف من جبهة النصرة وأحرار الشام وفيلق الشام وجيش السنة وجند الأقصى ولواء الحق من طرف، وقوات النظام والميليشيات الموالية لها من طرف آخر، في محيط المسطومة على أطراف مدينة إدلب، وأسفرت الاشتباكات عن سقوط شهداء في صفوف جيش الفتح وقتلى في صفوف قوات النظام، بالإضافة للعديد من الجرحى في صفوف الطرفين. كما دارت اشتباكات بين كتائب إسلامية وقوات النظام قرب قرية صراريف بسهل الروج وفي محيط بلدتي كفريا والفوعة.

وفي **درعا**، سلم الثوار معبر نصيب الحدودي مع الأردن بعد تحريره بأيام لإدارة مدنية، وذلك استجابة على ما يبدو لمطالب أردنية لإعادة فتح المعبر من جهة الأردن فيما استمر القصف العنيف على الريف المحرر.

وفي السويداء دارت اشتباكات بين قوات النظام وتنظيم داعش في مكحيط مطار خلخلة بريف السويداء، وقتل في الهجوم والمعارك التي تركزت في منطقة تل ظلفع ومحيطها شرق مطار خلخلة العسكري، ٢٠ عنصراً من قوات النظام والمسلحين الموالين لها و١٥ مقاتلاً من المهاجمين. وغالباً ما تتعرض مناطق في ريف السويداء الشمالي والشمالي الشرقي الممتد مع البادية لعمليات تسلل من تنظيم داعش عبر البادية الممتدة إلى الحدود الأردنية. وهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها هذه المنطقة لهجوم. ويقع المطار قرب طريق رئيسي يربط دمشق ومدينة السويداء الواقعتين تحت سيطرة قوات النظام. وتقع منطقة تل ظلفع على مقربة من حدود محافظة دمشق.

وفي **حمص**، ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على مدن الرستن وتلبيسة والحولة في ريف حمص، ما تسبب بسقوط عدد الشهداء والجرحى من الجرحى. كما تدور اشتباكات متقطعة على مختلف جبهات الريف الشمالي.

وقتل ١٧ عنصراً على الأقل من قوات النظام والمسلحين الموالين لها في هجوم شنه تنظيم داعش، على حاجزي أم التابير وحنورة الواقعين في شرق منطقة الفرقلس في ريف حمص الشرقي.

وشن مقاتلو التنظيم في العشرين منذ فترة قصيرة هجوماً مماثلاً استهدف حواجز ومواقع تابعة لقوات النظام في منطقة السخنة في ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن مقتل نحو عشرين عنصراً من قوات النظام والمسلحين الموالين.

«دار السلام» أول مركز ثقافي في الوعر

أفتتح أول مركز ثقافي يحمل أفكاراً ثورية في حمص يحمل اسم «دار السلام» للفنون والثقافة في حي الوعر كنقلة نوعية داخل الحصار، وإحياء الفكر العربي والأدب والشعر بعيداً عن مشاهد الدم والدمار في خطوة لتعزيز النمو الفكري لأهالي الحي الذين غيبوا عن حضارتهم لأعوام. ويسعى المركز لإحياء الروح الثورية التي فقدها عامة الشعب، والتذكير بحضارة حمص وتراثها عبر الأمسيات الشعرية وإحياء الفلكلور الحمصي عبر المسرحيات والعراضات الحمصية الأصيلة التي فقدناها نتيجة للأعمال العسكرية التي يقوم بها النظام بحق أبناء سورية عامة وأهالي حمص خاصة. وافتتح المركز الثقافي بعراضة حمصية باللباس العربي القديم مع بعض الموسيقى والهتافات الحمصية، وحضر جمهور كبير تجاوز الثلاثمائة شخص الحفل وقدمت العديد من الأعمال المصورة تحكي واقع وماضي المدينة التي أطلق عليها لقب «عاصمة الثورة».

جيش الإسلام يقدم مكافئات لعناصره المقبلين على الزواج

أصدر قائد جيش الإسلام زهران علوش، تعميمًا يحمل الرقم «ت/١٥٠٤» في الخامس من الشهر الحالي نيسان/ أبريل، يكشف من خلاله عن مكافآت مالية ستصرف إلى عناصر جيش الإسلام في حال أقدموا على الزواج. وأقرّ التعميم وفق جدول يوضح من خلاله تقديم مبلغ خمسة وعشرين ألف ليرة سورية للعازب المقبل على الزواج، وخمسين ألف ليرة لمن يتزوج من أرملة شهيد، وخمس وسبعين ألف ليرة سورية لمن يتزوج امرأة ثالثة أو أرملة شهيد من جيش الإسلام. وأوضح علوش في التعميم، أنه جاء إحياء لسنة الزواج المبكر ومحاربة للعنوسة.

داعش يتبنى مفخخة حمص

ضربت سيارة مفخخة من نوع «كيا ريو» المنطقة الواقعة بالقرب من تقاطع حيي «الزهراء والأرمن». ولكن هي المرة الأولى من نوعها التي يتبنى فيها تنظيم داعش التفجير إعلامياً، حيث أكد المكتب الإعلامي التابع للتنظيم أن المدعو «أبو طلحة الحمصي» قاد السيارة المفخخة، التي فجرها عند تقاطع الحيين. وقال التنظيم في تبنيه للعملية أنه قد قُتل بالتفجير خمسون شخصاً، في حين بحسب مصادر النظام الإعلامية اعترف بقتيل واحد وعشرة جرحى.

المنشقون عن نظام الأسد يحاولون ترتيب صفوفهم

انتخب أخيراً أعضاء الهيئة العامة للتجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية، الذي يضم مسؤولين وموظفين منشقين عن النظام السوري، الدكتور محمد حسام الحافظ، رئيساً للمكتب التنفيذي للتجمع، ليحل مكان الدكتور رياض حجاب رئيس المكتب التنفيذي السابق رئيس وزراء الحكومة السابق المنشق ويحرص التجمع في بداياته على التركيز على الموضوع المهني من جانب جمع العاملين في الدولة من مختلف الشرائح والقطاعات والمراتب الوظيفية وتأطيرهم ضمن مجالس مهنية قريبة من مفهوم النقابات المهنية، وأيضاً إجراء دورات رفع كفاءات.

داعش يصدر بطاقات شخصية للتنقل ضمن مناطقه في سوريا والعراق

أصدر تنظيم داعش بطاقات شخصية للأشخاص اللذين لا يملكون بطاقات صادرة عن النظام السوري، ولا يستطيعون الخروج إلى مناطق سيطرة النظام، خصوصاً من المنشقين من قوات بشار الأسد، وتقتصر مدة البطاقة الشخصية الداعشية على صلاحية لمدة عام واحد، وتعتمد في تاريخها على التقويم الهجري.

وقال مصدر من أهالي الرقة إن هذه البطاقات التي يصدرها تنظيم داعش صالحة ضمن الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم في كل من سوريا والعراق، حيث يستطيع الشخص أن يذهب بها من سوريا إلى العراق، ضمن الأراضي الخاضعة للتنظيم. وأضاف إن البطاقات الشخصية الصادرة عن داعش تتميز بجودة فائقة بحيث يصعب تزويرها، ويحتاج الفرد ممن يطلب هذا النوع من البطاقات الشخصية إلى شخصين ممن ينتسبون إلى تنظيم داعش للشهادة على بياناته الشخصية، كما أنه لا يشترط كتابة الاسم على البطاقة فيمكن أن يعرّف الفرد بالكنية فقط.

أنفلونزا الخنازير والطيور تجتاح مناطق سيطرة نظام الأسد في الساحل

أكدت مصادر إعلامية ارتفاعَ عدد الوفيات بأنفلونزا الخنازير في مدن الساحل السوري، وعلى رأسها طرطوس، في حين بلغ عدد الإصابات بالمرض في تلك المدن ١٠٠ مصاب، بالإضافة إلى تسجيل حالات إصابة بأنفلونزا الطيور. وأكدت المصادر أن هذا الأمر قابلته وزارة الصحة التابعة لنظام الأسد بالإنكار الكامل، حيث تم الإعلان في الشهر الماضي عن ١٥ وفاة بهذا المرض، قبل أن تمنع الوزارة تداول هذا الخبر. ونقلت العديد من صفحات التواصل الاجتماعي شهادات لأطباء من طرطوس، تتحدث عن وفاة سبعة أشخاص في اللاذقية وطرطوس، بالإضافة إلى وجود ٢٠ إصابة بمرض أنفلونزا الطيور، منها ٥ بمشفى الباسل بطرطوس، و٤ حالات في مشفى القرداحة، إحداها طفلة.

مفتي النظام يهدد أردوغان ويطالب بإبادة مناطق الثوار في حلب

طالب مفتي النظام السوري «أحمد بدر الدين حسون»، قوات النظام بإبادة الأحياء التي تخضع لسيطرة كتائب الثوار في مدينة حلب، معتبراً أن موقف قوات النظام في حلب هو موقفٌ دفاعي، ويجب البدء بالهجوم، وذلك في لقاء مع «حسون» بُثَّ على شاشة التلفزيون الرسمي للنظام. وقال «حسون» في لقائه «أقول للمسؤولين في حلب كفانا موقفاً دفاعياً فلنبدأ بالهجوم على المناطق التي تقصف المدنيين»، معتبراً المجازر التي ترتكبها قوات النظام في حلب والتي راح ضحيتها عشرات آلاف المدنيين موقفاً دفاعياً، وأضاف «كل منطقة يخرج منها الإرهاب ستكون هدفاً»، مشيراً إلى أكثر من نصف مساحة مدينة حلب، الخاضعة لسيطرة الثوار. وأكد حسون على ضرورة مغادرة المدنيين لمدينة حلب، معتبرهم حاضنةً لمن سماهم «الإرهابيين» ودروعاً بشرية تمنع «الجيش السوري» من إعادة السيطرة على هذه الأحياء، متذرعاً بخوفه على أرواح المدنيين، علماً أن مدينة حلب وحدها فقدت أكثر من مئة ألفٍ من أبنائها المدنيين، على يد قوات النظام، بحسب إحصائيات الهيئات الحقوقية المعنية. ووجه حسون في حديثه تهديداً صريحاً للرئيس التركي «رجب طيب أردوغان»، بأنه سيحاسب على دعمه «الإرهاب» في سوريا، على حدّ وصفه، وقال «سيسجل التاريخ أن أردوغان ومن معه هم من دمروا سورية وقتلوا أبناءها وسنحاسبهم». وحول مصير مدينة إدلب، توعد حسون بأن قوات النظام ستعيد سيطرتها على المدينة قريباً، كما أن مدينة «بصرى الشام» ستعود إلى «الوطن»، ثم «حلب» بعدهما بأيام.

الاتحاد الاسلامي ينعي «عجينة» أحد أعضاء لجنته السياسيةلب لأهل الشام» تجتمع لـ «التقييم»

نعى «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» عضو اللجنة السياسية في الاتحاد، الطبيب «سمير عجينة» الذي قضى جراء القصف بصاروخ أرض-أرض، على بلدة «عين ترما» في غوطة دمشق الشرقية، وهو من كبار قادة الحراك الثوري المدني في مدينة دمشق والغوطة الشرقية، وذلك في بيانٍ نشره الاتحاد مساء أمس.

والشهيد الطبيب «سمير عجينة – أبو اليمان «، (٤٢ عام) هو من أهالي حي جوبر الدمشقي، وانخرط في الحراك الثوري في سوريا منذ بدايته عام ٢٠١١، وكان أحد أهم وجوه الثورة في حيه، وعمل في تنظيم المظاهرات والتحريض على المشاركة في الثورة، قبل أن يصبح أحد أهم أعضاء الهيئة السياسية في «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام». وبسبب مواقفه المناصرة للثورة السورية، اعتقل الطبيب الشهيد مرتين، قضى في المرة الأولى حوالي شهرين في أقبية فرع المخابرات الجوية بدمشق، وأفرج عنه في بداية حزيران/ يونيو من عام ٢٠١١. واعتقلته قوات النظام مرةً أخرى في شهر آب/ أغسطس من نفس العام، ليقضي حوالي العامين في سجون النظام، ذاق خلالهما شتى أنواع التعذيب، وليتمكن ثوار الغوطة الشرقية من إبرام صفقة تبادل مع قوات النظام في عام ٢٠١٣، ليتم الإفراج عنه. لينتقل إلى الغوطة الشرقية ويتابع عمله الثوري، حتى لحظة استشهاده.

سايكس بيكو 2016 خرائط تقسيم المنطقة بين الواقع والأساطير

ياسر نجم - ساسة بوست

العام القادم يمر قرنٌ بالتمام والكمال على اتفاقية سايكس- بيكو السرية التي مهدت لخريطة الشرق الأوسط الحالية. ومع حلول هذه الذكرى، تشير الدلائل والوقائع على الأرض، خاصةً أحداث العقد الأخير، إلى أن هذه الخريطة الهشة أوشكت على السقوط، ما يدهشني ويزعجني في آنٍ واحد هي تلك الخفة التي نتعامل بها مع تلك المصيبة.

إذا جربت أن تنقب على الإنترنت عن كتابات باللغة العربية تتناول خطط تقسيم الشرق الأوسط، ستجد أن كلها تقريباً عبارة عن نسخة كربونية من منشور يصف برنارد لويس بـ»أعدى أعداء الإسلام على الأرض»، ويتضمن خليطاً فريداً من الحقائق والخرافات بشأن الرجل، ثم تشكيلة من خرائطه المزعومة لتفتيت «العالم الإسلامي»، تلك الخرائط لن تجد لها أي أصل في المراجع الموثوق بها، ومما يثبت أنها مختلقة، اشتمالها على خريطة تقسم مصر لـ٤ دويلات، بينما الثابت عن برنارد لويس أنه استثنى مصر تحديداً من احتمالات التقسيم.

تحاول أن تصل للمصدر الأصلي لهذه المعلومات، فيحيلك الجميع لموقع الإخوان المسلمين دون وضع أي رابط لهذا المصدر، المؤسف أن مفكرين بحجم الدكتور محمد عمارة ومواقع بثقل موقع راغب السرجاني، قد تناقلوا نفس الكلام وما يشبهه بدون تدقيق، هذه السطحية الطاعنة في المصداقية هي التي تجعل على الطرف النقيض قطاعاً من الناس يسفهون من أمر تقسيم بلادنا، ويعتبرونه مجرد استغراق في نظرية المؤامرة.

الإسلاميون يهللون للسقوط المنتظر لسايكس بيكو، على أساس أن تمزيق الخريطة الحالية سيؤدي إلى خريطة (وحدة) أو (خلافة) إسلامية وانهيار مدوٍ للنظام العالمي المعاصر. والحقيقة أن العكس تماماً هو الصحيح: نحن نتأهب الآن لسايكس بيكو جديدة ستفتت المُفتت وتقسم المنقسم وترسم حدوداً جديدة في قلب الحدود القديمة، ما لم تتمخض الثورات العربية عن قيادات ونخب ووعي شعبي يدير دفة التاريخ إلى وجهة مغايرة تماماً لما تندفع إليه المقدمات بجنون.

القوميون كأنهم من كوكبٍ آخر، مع أن القضية بالنسبة لهم (من المفترض) مثل الماء للسمك، واليساريون الذين يثيرون المسألة على صفحات السياسة العالمية ليسوا من يساريي بلادنا، وإنما ينتمون للنصف الغربي من الكرة الأرضية، وهم يعون تماماً أن الموضوع رأس حربة لليمين المتطرف المتوغل في ردهات الحكم الأمريكية والأوروبية، أما الليبراليون وخاصة المنتمون منهم للنظم الحاكمة القديمة في الوطن العربي، فقد ظنوا أن إغلاق حدودهم على أنفسهم، ورفع شعارات شوفينية من نوعية: مصر أولاً، وسوريا أولاً، والخليج أولاً، هو المبدأ الاستراتيجي الأمثل لسياسات بلادهم، حتى فوجئوا أخيراً أن هذا المبدأ عينه هو الذي سيدير الدائرة عليهم، هم الآن يصرخون رعباً من ثورات الربيع العربي باعتبارها مخططات لتقسيم البلاد، والحقيقة كما سنرى بكل وضوح وجلاء لاحقاً في هذا المقال أن ثورات الربيع العربي لم تكن إلا المنقذ العظيم والحل العبقري لتجنب مصير التقسيم (لو لم يحاربوها).

تعالوا نبدأ الرحلة من أولها بأسلوب نرسي فيه الأساس العلمي المعرفي للخرائط والتحليل المنطقي للمخططات بقدر الإمكان، ثم نضاهي تأثير كل ذلك على الواقع السياسي كما نراه ونعايشه جميعاً.

خطة بينون – ١٩٨٢

إذا حاولت أن تبحث على النت عن صورة لأودد بينون، ففي الأغلب لن تجد له إلا تلك الصورة التي يظهر فيها خلف أرييل شارون، بينما يحتسي الثاني شراباً فيما يبدو أنه احتفال. الرجل شديد الغموض، نادر الظهور، والمعلومات عنه شحيحة للغاية، لكن المؤكد أنه قد عمل لفترة طويلة في المخابرات والخارجية الإسرائيلية، وأنه العقل المدبر للعديد من استراتيجيات حزب الليكود الذي يهيمن على الحكم حالياً في الكيان الصهيوني، نشر بينون خطته في مجلة (كيفونيم) وترجمتها (اتجاهات)، عدد فبراير ١٩٨٢، والمجلة هي الإصدار الرسمي لقسم المعلومات بالمنظمة الصهيونية العالمية، وكان عنوان الخطة المنشورة بالعبرية «استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات». لكي نستوعب تماماً إطار الخطة، يجب أن نستعرض سريعاً الأحوال الإقليمية والعالمية في ذلك الوقت.

في أوائل سنة ١٩٨٢، كان الاتحاد السوفيتي ما زال قائماً، يحتل أفغانستان، يهيمن على شرق أوروبا، ويناطح أمريكا في حرب باردة، إسرائيل عقدت اتفاقية السلام مع مصر وسلمت معظم سيناء، الحرب العراقية- الإيرانية كانت في أوجها، وكذلك الحرب الأهلية اللبنانية.

لبنان كان واقعياً مقسماً لـ٥ دويلات آنذاك، ما بين شمال في أيدي المسيحيين التابعين لسليمان فرنجيه بتأييد من سوريا، وشرق يحتله الجيش السوري، ووسط يسيطر عليه الجيش اللبناني، ومحاذاة نهر الليطاني التي تهيمن عليها منظمة التحرير الفلسطينية، وجنوب موالٍ لإسرائيل بقيادة ميليشيات سعد حداد (رغم الأكثرية الشيعية). فكرة انقسام لبنان تلك كانت تروق جداً للإسرائيليين بشرط إعادة توزيع الأقسام لتحقق لهم أكبر قدر من الأمن، بعد التخلص من الجيش السوري ومنظمة التحرير.

من هنا، نبتت في ذهن بينون فكرة (لبننة) العالم الإسلامي كله، فهي تقريباً الطريقة الوحيدة التي قد يتمكن بها شعبٌ صغير مثل الشعب اليهودي من حكم مساحة تمتد من النيل للفرات، بالإضافة للمصلحة العقدية المادية في التقسيم الطائفي للمنطقة، رأى بينون فائدة أخرى في إرساء شرعية دولة إسرائيل، بما أن كل طائفة ستكون لها دولة، فوجود دولة يهودية يصبح مبرراً تماماً من الناحية الأخلاقية.

اعتبرت الخطة أن أهم محاور الاستراتيجية المستقبلية لإسرائيل عقب الانتهاء من لبنان، يجب أن تتركز في تقسيم العراق لـ٣ دول: شيعية – سنية – كردية، ومن بعد لبنان والعراق، مصر وليبيا والسودان وسوريا والمغرب العربي وإيران وتركيا والصومال وباكستان، استمد بينون واقعية مخططه من إشكالية أن الحدود العربية الحالية غير قابلة للدوام، مما يجعل الدول العربية أشبه ببيوت مبنية من أوراق اللعب، الحدود وضعتها دول استعمارية دون اعتبار لهويات الشعوب وتوجهاتها ورغباتها، معظم الدول العربية تضم عدة طوائف غير منسجمة، والحكم تستحوذ عليه طائفة بعينها، وتوجد صراعات على الحدود بين عدة دول عربية، وتصارع الأيديولوجيات بين الإسلاميين والقوميين والوطنيين سيصعد الصراعات الداخلية في كل دولة.

لم يرسم بينون خرائط لمخططه، ولكنه رأى سوريا مقسمة لـ٤ دويلات: سنية في دمشق، وأخرى في حلب، ودرزية في الجنوب، وعلوية على الساحل، وتصور أن المغرب العربي سيُقسَّم بين العرب والبربر، أما الأردن فاعتبرها وطن المستقبل للفلسطينيين بعد سقوط مُلك الهاشميين، وأما الخليج العربي فوصفه بـ(قصور على الرمال): نخب حاكمة في أبراج عاجية – السكان أغلبهم من جنسيات أجنبية– جيوش ضعيفة.

من المهم هنا استعراض ما كتبه بينون عن رؤيته لمصر بتفصيل أكثر: نظام حكم عقيم مفلس بيروقراطي وغير كفء – تكدس سكاني– شح موارد– تخلف علمي– نخب ثرية وأغلبية مطحونة فقيرة محرومة من الخدمات الأساسية– بطالة– أزمة سكن- اقتصاد يشهر إفلاسه في اليوم التالي لتوقف المساعدات الخارجية– يمكن إعادة البلاد لوضع النكسة في ساعات.

في كلمة واحدة، وصف بينون مصر بالدولة (الهشة)، الأقباط المنعزلون المتقوقعون جاهزون للاستقلال بدويلتهم في الصعيد، بالنسبة لسيناء، كشف بينون عن حقيقة علمية مهمة، ألا وهي تطابق التكوين الجيولوجي بين سيناء ومنطقة الخليج، أي أنها تحوي نفس الكنوز النفطية، مما يعني إضافة ثروة اقتصادية مهولة إلى جانب البعدين الديني والاستراتيجي، وبالتالي حتمية عودة سيناء لحكم إسرائيل طبقاً للخطة، هذا يفسر جزئياً حرص إسرائيل البالغ منذ اتفاقية السلام حتى الآن على بقاء سيناء صحراء قاحلة لا تنمية فيها، ولا تعمير باستثناء الشريط السياحي الساحلي، المصيبة أن هذا ما كان يفكر فيه الصهاينة منذ بدايات اتفاقية السلام، وفي الشهور الأولى لحكم مبارك، بينما يحاول قادة مصر أن يقنعونا أن عهد الحروب قد ولى، وأننا في مرحلة تطبيع وسلام مع إسرائيل، والمصيبة الأعظم أن يكونوا هم أنفسهم مقتنعين بهذا.

الكارثة الأكبر أن بينون قال أن كل ما سبق لن يحدث لمصر باستخدام قوة عسكرية أو صراع مسلح، بل هو على يقين أن أداء النظام الحاكم في مصر سيسوق البلاد لذلك الانهيار من تلقاء فساده وسوء إدارته بدون أي تدخل مباشر من الإسرائيليين.

بعد ٤ شهور من نشر هذا المخطط، قامت إسرائيل بغزو لبنان ولم تخرج إلا بعد ١٨ سنة، أبادت وطردت خلالها الفلسطينيين هناك، وفعلت ما يكفي لإخراج الجيش السوري، ولولا اتفاق الطائف وظهور حزب الله في الجنوب لكانت لبنان مقسمة الآن إلى ٥ دويلات، لكن الإشكالية أن لبنان ما زالت حتى يومنا هذا مقسمة فعلياً، وإن احتفظت بوحدة حدودها السياسية. أما العراق، تم إنهاك جيشها في حربه مع إيران، وما أن انتهت تلك الحرب حتى بدأت أولى خطوات تقسيمها بغزو صدام حسين للكويت في سنة ١٩٩٠•

خرائط برنارد لويس – ١٩٩٢

مرت ١٠ سنوات على خطة بينون، جرت فيها مياهٌ كثيرة. ما خططه لمنطقة الشرق الأوسط، حدث في مناطق أخرى من العالم، سقط الاتحاد السوفيتي وتفكك لـ١٥ دولة، امتد التقسيم لتشيكوسلوفاكيا في شرق أوروبا، وبدأ تفتيت يوغوسلافيا السابقة إلى ٤ دويلات. خروج الاتحاد السوفيتي من أفغانستان قبل سقوطه لم يؤد إلى استقرار، بل إلى حرب أهلية حامية الوطيس بين المجاهدين، تشكلت المقاومة ضد إسرائيل، حزب الله في جنوب لبنان وحماس في فلسطين، قامت الانتفاضة ضد الاحتلال الصهيوني.

تصدعت القومية العربية تصدعاً مدمراً بعد غزو الكويت وحصار العراق ومشاركة أمريكا مع عرب مسلمين في قتال عرب مسلمين بشكل مباشر للمرة الأولى، ثم تواجدها العسكري غير المسبوق في دول الخليج لحماية النفط والعروش، ولكن إلى جوار مقدسات المسلمين أيضاً، مما استفز الأصوليين في أنحاء العالم الإسلامي.

في هذه الأجواء، خرجت خرائط برنارد لويس، والحقيقة أن له خريطة سابقة أصدرها في سنة ١٩٧٤، ولكنها كانت تستهدف نهش أطراف الاتحاد السوفيتي. أما الخرائط الجديدة، فقد اختصت الشرق الأوسط، وبدت وكأنها نموذج معدل لخطة بينون، في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية.

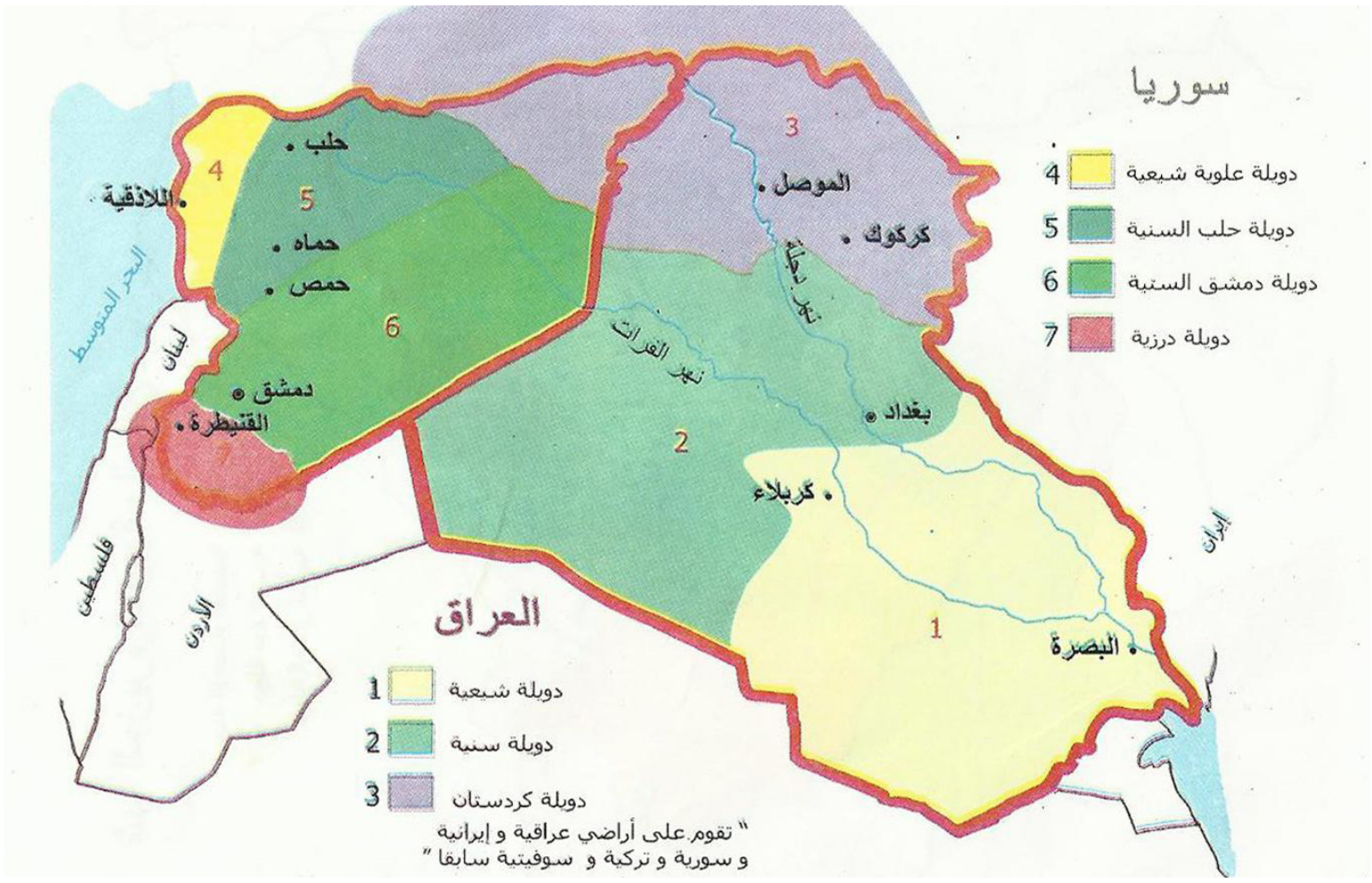

يقوم مشروع برنارد لويس أيضاً على تقسيم المنطقة طبقًا لخطوط عرقية طائفية لغوية، ويتطرق للبننة (نسبةً للبنان) وكذلك الحرب العراقية الإيرانية، عندما زود الغرب كل الأطراف بالأسلحة الفتاكة لكي يظل القتال مستمراً لأطول فترة ممكنة قبل أن يدرك المتصارعون كم كانوا أغبياء، ويعتبر برنارد لويس غزو العراق للكويت النهاية الفعلية لسيطرة العرب على سلاح البترول، فلن تتمتع بعده أية دولة نفطية بالاستقلال أو القوة، وكلمة السر هي (التحكم من الخارج)، دون الحاجة لاحتلال عسكري على الأرض إلا بالقدر الذي يحمي موارد البترول إذا تعرضت لخطر مسلح.

بمقارنة خريطة لويس مع خطة بينون، نجد أنهما اتفقا على محو الدولة اللبنانية من الوجود وتقسيم العراق لـ٣ دويلات: سنية وشيعية وكردية، وضم سيناء لإسرائيل، ولكن برنارد لويس اختلف مع بينون في الآتي:

استبعد تقسيم مصر، (على أن تضم إسرائيل سيناء كما في خطة بينون).

– استبعد تقسيم سوريا.

– ركز لويس أكثر على منطقة شرق الخليج العربي: إيران وأفغانستان وباكستان وكيفية تقسيمها، وقد ذكر بينون ذلك ولكنه لم يتطرق للتفاصيل.

خطة برنارد لويس لا تكتفي بخرائط صماء تستغل الصراعات الطائفية والعرقية، ولكنها اشتملت أيضاً على إشعال ٩ حروب في المنطقة، وعاشرتهم حرب البلقان في أوروبا التي توقع أن تمتد لشرق البحر المتوسط، تلك الحروب ستسرع عجلة تقسيم المنطقة، وبعد التقسيم تنشب حرب أخرى كبرى عربية - إيرانية بمجرد هيمنة إيران على الدويلة العراقية الشيعية. وأشار لويس لدولتين فقط، ينبغي الحفاظ على استقرارهما وقوتهما واستقلالهما والاعتماد عليهما، إسرائيل وتركيا، إلا أن ذلك لم يمنعه من طرح تصور الدولة الكردية التي تقتطع جزءاً من تركيا، من المثير للاهتمام أن لويس تكلم عن تنظيمات إسلامية مسلحة مصنوعة في بريطانيا، وأن استبداد الحكام في الدول الإسلامية سيغذي تلك الميليشيات، مما يصب في مصلحة خطط التقسيم، إذ أن الانتصارات العسكرية لهؤلاء ستساهم بصورة كبيرة في إضعاف السلطة المركزية، ومن ثم تؤدي إلى سقوط الدول القائمة فقط على جبروت النظام حيث تغيب المجتمعات المدنية الصلبة التي تحفظ نظيراتها في الغرب.

بعد ١٠ سنوات من نشرها، وجدت رؤى برنارد لويس الاستعمارية النفطية ضالتها في إدارة جورج دبليو بوش، التي استعانت بلويس كمستشار لها قبل غزو العراق.

حدود الدم – ٢٠٠٦

في الـ١٤ سنة التالية لمخطط برنارد لويس (١٩٩٢ – ٢٠٠٦)، تنامى بشكل متوازي تقريباً اليمين الإسلامي الجهادي متمثلاً بتنظيم القاعدة في مقابل اليمين المسيحي- اليهودي متمثلاً بالمحافظين الجدد وبالحزب الجمهوري الأمريكي الذين وصلوا للحكم من خلال بوش الابن، والصهاينة التقليديين من أمثال شارون ونتنياهو الذين هيمن حزب الليكود من خلالهم على السلطة في إسرائيل. وبالتالي كان أهم ما شهدته تلك السنوات:

– انتفاضة سنة ٢٠٠٠ في فلسطين.

– أحداث ١١ سبتمبر.

– غزو أفغانستان.

– غزو العراق.

المختلف في رؤية بيترز أنه لم يقصر تصوراته على هيمنة إسرائيل والمطامع الاستعمارية النفطية والتقسيمات العرقية الطائفية وحسب، لكن الأهم عنده كان تفتيت السعودية وإيران وباكستان باعتبارها منبع الشرور (نتيجة طبيعة صراع المرحلة بين اليمين الإسلامي واليمين المسيحي اليهودي)، بدأ رالف بيترز مقاله الشهير بالحديث عن الحدود التي توفر الأمن لإسرائيل ثم جعل الأولوية الثانية لدولة الأكراد، ورأى توحد سنة العراق مع سنة سوريا في دولة واحدة (حدودها متطابقة إلى حد كبير مع المساحة التي تسيطر عليها داعش حالياً)، على أن تمتد دولة أخرى علوية من ساحل سوريا لساحل لبنان، وبالطبع دولة شيعية في جنوب العراق، أما السعودية، فقد أراد أن يقسمها كالتالي:

جزء في الشمال ينضم للأردن، الحجاز يستقل كدولة مقدسات ونموذج إسلامي من الفاتيكان، السواحل الشرقية تذهب لشيعة العراق، جزء في الجنوب الغربي يندمج مع اليمن. وبذلك، لا يتبقى للسعوديين إلا نجد، وعاصمتهم الرياض في قلبها.

كذلك يريد بيترز أن يعطي إمارات الخليج لشيعة العراق، بينما تصبح دبي بمفردها دولة مستقلة دون توجهات سياسية، وعاصمة للبيزنيس واللهو في المنطقة على غرار إمارة موناكو وعاصمتها مونت كارلو في أوروبا.

طبعاً ضم شرق السعودية وإمارات الخليج لجنوب العراق في دولة شيعية موحدة كفيل بتعظيم الهيمنة الإيرانية، وهو ما لا يريده بيترز، لذلك يوصي باستفزاز نعرات قومية (عربية - فارسية) تخلق حزازات ونوعاً من التنافس بين إيران والدولة الشيعية العربية، على أن تحيط الدولة الشيعية العربية بالخليج كالكماشة بعد انتزاع غرب إيران وضمه لها، مع إضعاف إيران أكثر بانتزاع جزء آخر منها لصالح أذربيجان وجزء لكردستان وجزء لبالوشستان التي ستُقتطع من باكستان الحالية، (سكان الأجزاء المشار إليها واقعياً بالفعل ينتمون لتلك العرقيات: الإيرانيون في الشمال الغربي أكراد، وفي الشمال أذربيجانيين عرقيًا، وفي الجنوب الشرقي بالوشستانيين، وهم من أهل السنة ولا ينتمون للمذهب الشيعي).

في العام التالي لنشر (حدود الدم)، بدأ جيفري جولدبرج، وهو من المنتمين لنفس جناح رالف بيترز داخل أروقة السياسة الأمريكية، وناشط له ثقله في اللوبي الصهيوني هناك (بالإضافة لكونه جندياً سابقاً بجيش الدفاع الإسرائيلي) في كتابة سلسلة مقالات ترسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، على صفحات مجلة (أتلانتيك) الشهيرة، حدث هذا بالتزامن مع إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي خطة غير ملزمة لتقسيم العراق، مما يجزم بأنها حملة منظمة.

ماذا غَيَّر جولدبرج في المخططات؟

- لأول مرة دولة (السودان الجديدة) في جنوب السودان (تأسست رسميًا بعدها بـ٤ سنوات).
- لأول مرة دولة (سيناء) المستقلة، (بدأت أعمال العنف المسلح في سيناء سنة ٢٠٠٤، وفي سنة ٢٠١٣ أعلنت إسرائيل عن وجود وحدة لمكافحة الإرهاب تابعة للجيش الإسرائيلي تعمل داخل سيناء، ومؤخراً ظهرت دراسات عن مراكز بحثية استراتيجية إسرائيلية تمهد لفشل الجيش المصري في السيطرة على سيناء وأهمية تواجد عسكري دولي لحسم المعارك هناك).
- امتدت الخريطة هذه المرة لعمق أفريقيا بتقسيم الصومال.
- اعترف جلدبرج بقوة حزب الله ومركزيته في جنوب لبنان، فتصور له دولة شيعية مستقلة.
- اصطناع دولة درزية في شمال الأردن وجنوب سوريا.

على مدى العامين الماضيين، تم عرض أطروحات أخرى لتقسيم المنطقة عبر مراكز الدراسات الاستراتيجية ومنابر الصحافة العالمية، لا ترقى هذه الأطروحات لتوصيفها بـ(المخططات) لأنها أولاً أقرب للتوقعات، وثانياً، أنها قد جاءت في كتابات بعض المحللين، ولم تأتِ من دائرة صنع القرار، ثم أنها ثالثاً تخلو من هدف استراتيجي جامع يربط بينها.

ضمن تلك الأطروحات، أطروحة (الدولة المدينة)، النموذج الذي يُتوقع أن ينتشر في الشرق الأوسط خلال العقود القادمة: القدس- الحجاز– دبي– بغداد- مصراتة– جبل الدروز، كلها مدن مرشحة للاستقلال بذاتها كدويلات ذات طابع خاص. كذلك، هناك فكرة تقسيم باكستان وأفغانستان لـ٤ دول، وهناك مقال النيويورك تايمز الشهير: كيف يمكن أن تتحول ٥ دول لـ١٤ دولة؟

بعض التوقعات تتنبأ بضربة جوية ضد إيران ترد عليها إيران وحزب الله بمهاجمة إسرائيل، وبعض دول الخليج بالصواريخ، ومع تصاعد المعارك تقوم إيران بإغلاق مضيق هرمز، يعقب ذلك تقسيم إيران وإنشاء الدولة الشيعية العربية.

تتفق معظم هذه الأطروحات على أن: مصر وتركيا والسعودية ستستعصي على التقسيم بمعناه المفهوم، ولكن يُقتطع منها: (سيناء من مصر– كردستان من تركيا– الحجاز وجنوب غرب وشرق السعودية)، يُخطط لهذه الدول الثلاث أن تنتهي إلى مصير الدول الفاشلة، أم الدول العربية التي سيتم تقسيمها إن عاجلًا أو آجلًا، فهي: العراق– سوريا– اليمن– ليبيا– لبنان.

سوريا العربية

بقلم: د.محمد حاج بكري

إن تحديد الهوية لأي بلد يقاس بالأغلبية الجمعية لمكوناته الاجتماعية، التي تعبر بشكل أو بآخر عن انتمائه لأي أمة، من خلال أنماط الحياة المتصلة بالجذور العرقية والدينية والثقافية والتاريخية، فضلاً عن الجغرافية المحيطة به، للتعرف على هويته. وإذا أخذنا في الاعتبار هذه العوامل، سنجد أن الشعب السوري بتكوينه الاجتماعي الحالي لا شك أنه نتاج طبيعي لتلك الأنماط، كون نشأته وتكوينه عبر هجرات قديمة وحديثة متصلة بأصوله، التي عبرت البر والبحر، لتكون نسيجاً اجتماعياً في أغلبيتها انحدرت من عرب عاربة، أو عرب مستعربة، دون أن نغفل حقيقة التنوع العرقي، الذي يدخل فيه كأحد مكوناته الاجتماعية الأصلية، وبهذا المعنى فإن منطق التاريخ وحقائقه المتأصلة على أرض الواقع، تؤكد بأن الشعب السوري شعب عربي أكثر من غيره، ولا يحتاج إلى شهادة إثبات أو اكتشاف لهويته بقدر ما يحتاج إلى استنطاق لإرادة شعبه المعبرة عن هويته، وإن فقد جزءاً منها مرحلياً، وذلك بسبب آل الأسد ونظام البعث، عندما قرر شطب وإلغاء الهوية العربية لسوريا الشعب والدولة، بما تحمله من ثقافة متجذرة، واعتبار سوريا محافظة إيرانية صفوية في محيط عربي إسلامي، فوقع في المحظور بسبب اعتماد استراتيجية الاستيعاب السياسي المعروفة بنظام الحزب الواحد، أو نظام الدولة المركزية الموحدة لإدارة التنوع، حيث كان يعتبر أن البلد تتميز بالتشرذم وسيادة الروح القبلية والقيم العشائرية، وإن إتاحة الفرصة للتعددية الحزبية والسياسية يفتح الباب واسعاً أمام تقسيم المجتمع، ويشكل تهديداً للوحدة الوطنية، وهذا كله مخالف للواقع السوري، ولكنه المبرر لغطاء التفرد في الحكم والسلطة. وإذا أخذنا بهذا الوصف، فإن تجربة استراتيجية الاستيعاب السياسي فشلت في معظم الدول ذات النظام الجمهوري الشمولي المتسلط، والتي اتجهت جميعها إلى ترسيخ سياسة الاستيعاب، وفرضت ثقافة الجماعة الحاكمة إثنياً أو دينياً، بهدف استيعاب كل مكونات المجتمع المختلفة، وذلك بالطريقة التي تلائمها داخل حدود الدولة، وخلق مجتمع تذوب فيه كل الجماعات العرقية والدينية في إطار الجماعة الحاكمة، بسطاً لسيطرتها، وتقويةً لمكانتها المهيمنة على مقاليد الحكم.

إن بشار الأسد ما يزال يعيش في الخزعبلات الفكرية الفارغة الشكل والمضمون، والمستندة إلى تضليل الرأي العام، بغية الإبقاء على النهج الدكتاتوري وإقصاء أصحاب الوطن الحقيقيين من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولم يستفد من تجارب وأخطاء الغير، بل زاد عليهم بتجربته الخاصة والفريدة من نوعها في الحكم الدكتاتوري، ليضيف علماً جديداً من أنواع الإدارة، وهو إدارة التوحش، متفنناً في القتل والتدمير بطريقة لم يسبقه إليها أحد في أي عصر من العصور، ولعل أهم مايتعرض له الأسد اليوم هو أزمة الشرعية في الحكم، فمن المعلوم أن شرعية الحكم لأي نظام مصدرها الشعب، ويمنحها لمن يختاره عبر وسيلة الانتخاب، وبما أن سوريا لم تشهد في عصر الأسدين الأب والابن أي انتخاب، فمن الطبيعي أنه فاقد للشرعية، وليس له الأهلية لحكم الشعب والبلاد، وإن الشرعية الصورية التي يستند إليها الأسد ناجمة عن تعديل الدستور وأبواقه في الإعلام، وإن مبدأ الشرعية الشعبية هو سيد الموقف، وهو القاعدة الثابتة لتأسيس المشاركة السياسية، التي بإمكانها أن تفرز الحكم الشرعي المنتخب من قبل الشعب لممارسة مهامه الدستورية.

غياب العدالة الاجتماعية والمساواة في المجتمع السوري تجلى بوضوح لا لبس فيه ولا غموض عندما عمل البعث بقيادة الأسد على فرض طائفيته وثقافته المنتمي إليها على حساب المكونات الاجتماعية الأخرى، التي تشكل غالبية المجتمع السوري، على شغل وظائف الدولة في كافة مؤسساتها الرئيسية، وخاصة العسكرية والأمنية، وجعل ثقافته هي المستحوذة، والتي يجب أن ينصهر فيها الجميع، ويقبل بها، لأنها تمثل ثقافة الفئة الحاكمة، وبالتالي اعتبارها ثقافة الدولة، مما يترتب عليه رفع فئة بعينها على الجميع، وحمل بيده معاول الهدم والتدمير لمبدأ التعايش الوطني بتكويناته الاجتماعية والدينية والثقافية، وغيّب الديمقراطية والحريات من الحياة العامة للمجتمع السوري، ولو بمستويات الحد الأدنى، وإن طرح مسألة الديمقراطية للنقاش أمر مرفوض بالمطلق من قبل السلطة، وبالتالي احتكار السلطة بيد رأس النظام وحزبه وطائفته، وتأميم المجتمع السوري بالكامل ومصادرة حقوقه المشروعة في حرية التعبير بكافة صورها، وإذا كان ثمة وصف للحالة التي عاشتها سوريا وتعيشها، فأقل ما يقال حولها أنها سلطة استبدادية قمعية تجبر كافة أبناء سوريا على الامتثال القسري لإرادتها والخضوع لمشيئتها والقبول بمسوغاتها مهما كانت، وهذا ما أكدت عليه كافة التقارير الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان الدولية، حيث تعتبر سوريا الأسوء بين بلدان العالم الثالث بكل المقاييس، وبالتالي فإنه لا يوجد أي أمل في هذا النظام، وذلك في نظر الشعب ونظر الكثير من المراقبين والمتابعين للشأن السوري.

من خلال مراقبة بواعث الأزمات والنزاعات والتوترات التي تشهدها دول المنطقة، وخاصة الجوار، يتضح لنا بأن القاسم المشترك لمصائبها هو نظام الأسد، باعتباره العنصر الثابت في كل نزاع أو توتر، وتتجلى صحة ذلك من خلال ما قام به في لبنان واغتيالاته الكثيرة والمتعددة، و على رأسها الشهيد رفيق الحريري والمفتي حسن خالد والشهيد كمال جنبلاط، وغيرهم الكثير، بالإضافة إلى النزاعات المستمرة وزرع الفتن في العراق والأردن والفصائل الفلسطينية، ودعمه للإرهاب في هذه الدول، وسوء علاقته مع تركيا البلد الإسلامي المتطور، رغم نصائح تركيا المتواصلة له ولسنوات عديدة، ولسنا هنا بصدد ذكر مساوئ هذا الحكم في علاقته

مع الدول العربية ودول الجوار، لأن تبعيته الإيرانية كانت تفرض عليه كل ما يسيئ إلى الأمة العربية، فجميع أزمات المنطقة كان، وما يزال، أحد أطرافها، بالرغم من أنه يدعي بأنه ليس المتسبب بها، ويرمي باللائمة على أطراف أجنبية لها مصلحة في إثارة هذه الأزمات والتوترات التي تمر بها المنطقة.

بغض الظر عن مسوغاته، بصحتها أو عدمها، فمن المؤكد أنه سعى جاهداً لإفقاد سوريا دورها العربي الأصيل، والمعالجة الصحيحة لا يمكن أن تأتي إلا من خلال الشعب السوري نفسه، وذلك بتغير واقعه وإسماع صوته للعالم بأنه شعب عربي مسلم مسالم، لا يقبل بما يصدر عن هذا المعتوه و شبيحته من تصرفات وممارسات تسيئ للعلاقات التاريخية مع عروبته و جيرانه.

كلنا أمل أن تقف الدول العربية وخاصة بعد عاصفة الحزم مع الشعب السوري من أجل تقرير مصيره وتقديم الدعم المادي والمعنوي والعسكري إيماناً منها بعدالة القضية السورية بعد أربع سنوات ونيف على طريق الحرية والاستقلال، وإعلان سوريا دولة مستقلة من تبعيتها الفارسية، حيث كان الإنسان السوري محل ترحيب أينما حل في البلدان العربية، ووجد عند أشقائه العرب الإقامة والعمل والتعليم لأبنائه، قبل أن يستلم الأسد الحكم في سوريا.

وإذا كان الموقف العربي مبنياً من حيث المبدأ في دعمه للقضية السورية باعتبارها قضية عربية فإن الثابت هنا أن تنحاز الدول العربية لجانب الشعب السوري ودعم خياراته الوطنية، وأن يكون الحزم في سوريا قريباً.

أقول هذا الكلام بأن الموقف العربي لم يكن على قدر المسؤلية في كافة الأحداث التي شهدتها المنطقة إلا مؤخراً في اليمن، ومن المفترض أن تكون القضية السورية بعد مرور هذه الفترة الزمنية المليئة بالقتل والتدمير والوحشية في صلب دائرة الاهتمام العربي، ومن الأجدر أن يكون للعرب السبق في أخذ زمام المبادرة بحكم مقتضيات المصالح العليا، وباعتبار سوريا تقع في المجال الحيوي للأمة العربية، وتشكل في الوقت ذاته بيئة استثمارية هائلة تستفيد منها الدول العربية وشركاتها الاستثمارية، وخاصة في مجالات البنية التحتية والصحة والتعليم والاتصالات والزراعة والثروة الحيوانية والسمكية وغيرها الكثير، والتي بإمكانها أن تساهم مساهمة كبيرة في دعم الاقتصاد العربي، وكذلك يكون لها فعلها الإيجابي من خلال دورها تاريخياً في الأحداث السياسية إذا ما توفرت رؤيا عربية عميقة في أبعادها ومدلولاتها حتى لا تكون سوريا موطن الأبجدية وعاصمة الأمويين ساحة للفرس والمجوس والقوى الأجنبية التي تحرص دوماً على تحقيق مصالحها وبسط نفوذها فإلى متى يبقى العرب في حالة الانتظار والمشاهدة لكل ما يجري للشعب السوري وهو يتنظر الحزم من أشقائه في العروبة والإسلام.

هل تنتقل الحكومة السورية المؤقتة الى الداخل؟

بقلم: مصطفى القاسم

كثر الخلاف مؤخراً حول إمكانية انتقال الحكومة السورية المؤقتة إلى الداخل، سيما بعد تحرير مدينة إدلب، حيث تبع التحرير بيان صادر باسم الحكومة يتضمن حديثاً عن العمل انطلاقاً من مدينة إدلب المحررة.

وكالعادة، أتبع البعض البيان بالكثير من التشكيك والتهجّم والاتهام والطعن! وليس ذلك بغريب، فهذه السلوكيات باتت داخلة ضمن تركيبة زمرتنا الدموية، وذلك على السواء في صفوف معارضة النظام ومعارضة معارضة النظام، ولننتبه هنا فلا ينطبق على معارضة معارضة النظام القاعدة التي تقول (إن عدو عدوي هو صديقي)! فهؤلاء الأخيرون معارضون للنظام، ومعارضون لمعارضة النظام! وبالتالي فهم يملكون الحق في المزاودة الأخلاقية، وفي توزيع الاتهامات على الجهات الأربعة، وليسوا ملزمين بدليل أو إثبات، حتى أن بعضهم ليس ملزماً بالحدّ الأدنى من القواعد الأخلاقية !!

قد يسألني البعض عن دليلي على ما أسوق من اتهامات؟

إن ما تحفل به صفحاتنا السوداء، وتسليطنا لسهامنا إلى صدورنا، وإصرارنا على تخوين بعضنا، ومزاودة اللاجئ منّا على اللاجئ، والمغترب على المغترب، والمنضمّ إلى هذه المنظمة على المنضمّ إلى تلك، والساعي وراء هذا المنصب على من سبقه إليه، والإعلامي في هذه الوسيلة على الإعلامي في تلك، و... وما نجم عن كل ذلك من تجزئة المجزّأ، وتقسيم المقسّم، وتقطيع القطعة إلى قطع، وولادة الكتل من الكتلة، والكتيبة من السرية، حتى الفيلق من الفصيلة، وكذلك ولادة الأحزاب من رحم الأحزاب تحت اسم التيار والجبهة والمنظومة والموجة، والأيام حبلى بالتسميات الجديدة.. أليست كل هذه الأدلة تثبت ما تقدّم وهي مؤشر على ما سيتأخر؟

وفي خضم هذا الواقع المعارض المأزوم، يثور بركان الداخل الثائر، ويفور وينفجر في وجه الطاغية والتكتيكات السياسية العالمية والاستراتيجيات العدوانية، ليتمخض عن انتصار مدوٍ في إدلب، أعقب انتصاراً دفاعيا بطولياً في حلب، توسطهما انتصار نوعي جديد في بصرى الشام، بعد صمود حوراني أسطوري في وجه عدوان (عالمي)، شنته قوات من إيران ولبنان والأفغان وعصابة دمشق، بأسلحة روسية وكورية وإيرانية.

وفي خضمّ هذا كله يأتي من يحوّل المعركة إلى ساحة الحكومة السورية المؤقتة، ويحملها وزر عدم اكتمال النصر مالم تنتقل الى إدلب!

الحقيقة أن الحكومة يجب أن تعمل على أرضها، هذا أمر مسلم به، ولا يجادل فيه إلا صاحب مأرب. ولكن، ألا يتوجب علينا أن نتساءل ما هي إيجابيات وسلبيات انتقال الحكومة إلى إدلب؟ وما هي فوائد وأضرار وجودها في تلك المدينة في هذه الظروف؟ وهل تستطيع الحكومة التخطيط لعملها وتنظيمه وتنفيذه ومراقبته والإشراف عليه وتوجيهه وتقويمه وإنجازه من إدلب؟ هل تستطيع خلق تواصل داخلي وخارجي فاعل؟ هل تستطيع حماية نفسها وحماية المواطنين؟ هل تتوفر البنية التحتية للعمل الحكومي والخدمات؟ وهل سيجد النظام ذريعة جديدة للبطش أكثر فأكثر بالمدنيين في هذه المدينة وما حولها؟ هل وهل وهل؟

سيسأل البعض: وما الحل إذاً؟

الحل الحالي الذي أقترحه، ولست مصيباً بالضرورة، أن نوحّد كلماتنا وننتصر على الأنا فينا، ونتوجّه جميعاً في الداخل والخارج لدعم ثوار الداخل، كل بما تيسّر له، فنوجّه طاقاتنا، ولا سيما الإعلامية، ذات السبعة ألسن، لما يخدم مصلحتنا في انتصار الثورة، عسى أن نرفع رايتنا فوق قمة قاسيون، ويكون مقر حكومة الشعب السوري في دمشق المحررة.

وحتى ذلك الحين، ليس مهماً المكان الذي تعمل فيه الحكومة بقدر أهمية الخدمة التي يمكن أن تقدّمها هذه الحكومة للثورة.

المؤتمر الثاني لاتحاد إعلاميي حلب

بقلم: عمر عرب

في قلب الحدث، وفي أخطر وأشد الظروف، تراهم يتواجدون كالجنود المقاتلين، وسلاحهم الوحيد عدسة كاميراتهم، التي تظهر الحقائق وتوثق الوقائع والأحداث الحاصلة. «الإعلاميون»، هم مرآة الحقيقة التي يراها جميع الناس في كل أنحاء العالم، وخاصة في بلد يُرتكب بحق شعبه مئات المجازر على مرأى الجميع دون أي تحرك يذكر.

في حلب، شكّل العام الماضي «اتحاد الإعلاميين»، وبعد مرور سنة على تشكيله أقيم في مقر اتحاد الإعلاميين في حلب القديمة انتخابات الأمانة العامة لانتخاب أعضاء جدد.

بدأت الانتخابات بعد توزيع هويات تعريفية بأعضاء الاتحاد، الذين قاموا بتسجيل أسمائهم على الموقع الالكتروني، وقد بدأ الاجتماع بعرض بروموـ تعريفي عرض من خلاله عدد من الإعلاميين الذين استشهدوا خلال تغطية المجازر في مدينة حلب وعلى جبهاتها في السنوات السابقة، كما تم تقديم شرح مفصل عن أعضاء الاتحاد السابقين أثناء عملهم في عام ٢٠١٤، والمصاريف التي تم دفعها، إضافة إلى تقديم مكافآت مالية للإعلاميين الذين تعرضوا للإصابة أثناء عملهم، والتي أدت لتوقف نشاطهم الإعلامي، حيث سلم ثلاثة من الإعلاميين المصابين مبلغ « ٢٠٠ « دولار لكل منهم، ولمدة عام كامل، مقدمة من منظمة الشعار، منهم «أبو فهد الحلبي» الذي أصيب على إحدى جبهات مدينة حلب.

ومن ثم قام الاتحاد بتكريم أنشط إعلامي لعام ٢٠١٤ في تغطية الأحداث في مدينة حلب، وهو الإعلامي بهاء الحلبي، الذي يعمل لدى شبكة حلب نيوز، وأفضل عمل إعلامي «تقرير مصور» كانت للإعلامي مراد الشواخ، الذي يعمل على تقارير تلفزيونية، وجائزته « ٥٠٠ « دولار مقدمة من «منظمة الشعار للإعلام الحر».

وبعد ذلك قام أعضاء الاتحاد بترشيح أسمائهم في الأمانة العامة لدى لجنة الانتخابات والتعريف على أسمائهم وعملهم الإعلامي ومستواهم الدراسي، لتبدأ بعدها عملية الانتخابات من قبل الإعلاميين عن طريق صندوق الانتخاب واللجنة التنظيمية له، وذلك عبر تسجيل أسماء المرشحين للانتخابات، وبعد التصويت تم فرز الأسماء التي رشحت نفسها في الأمانة العامة للدورة الجديدة وهم:

زين الرفاعي، سيف عزام، يحيى الرجو، محمد الياسين، أحمد روش، ريبال الزين، أبو محيو الكردي، لؤي أبو مصعب، ليث الحلبي، محمد زيدان، شريف فارس، صفوان بدوي، حمدو عثمان، عبدو خضر، مجاهد أبو الجود، محمد الحاج، علي أبو الجود، فيصل الأسود، عمار أبو النور، مصطفى الشمالي، وأحمد رزوق.

وبعد الإعلان عن الأسماء، تم عقد الاجتماع الثاني لأعضاء الأمانة العامة الجديدة في مقر الاتحاد لانتخاب المكاتب التنفيذية، وأعلن عن فرز المكاتب وفق التالي: سيف عزام رئيساً للاتحاد، زين الرفاعي لمكتب التدريب والتطوير، أحمد روش للمكتب الإعلامي، حمدو عثمان لمكتب العلاقات العامة، محمد زيدان للمكتب المالي، مصطفى الشمالي لمكتب الذاتية، صفوان بدوي لمكتب الحريات، وأبو الجود محمد للجنة العقوبات.

وتبدأ بذلك سنة جديدة مع أبطال حقيقين، يواجهون الموت ويعايشونه من أجل توثيق لحظات الحقيقة، طامحين إلى إيصال رسالتهم وواقعهم لجميع العالم بهمة وقوة، عازمين على المضي في طريقهم الشاق إلى آخره، ومهما كانت النتائج، ما يهمهم هو أمر واحد، ونتيجة واحدة، «الحقيقة والواقع كما هو».

سرمين تموت خنقاً

إعداد: خديجة الحمصي

يوم جديد من القصف تعيشه محافظة إدلب، تنوع بين القصف بالصواريخ والغازات السامة، التي استهدفت بلدت الريف الإدلبي، حيث قامت طائرتان مروحيتان تابعتان لقوات الأسد، أقلعتا من مطار اللاذقية، بقصف مدينة سرمين شمال غربي سورية، وقامت برمي ثلاثة براميل تحوي غاز الكلور السام، ما أدى لاستشهاد عشرات المدنيين، وإصابة أكثر من ١١٢ مدنياً بحالات تسمم واختناق، تراوحت بين الخطيرة والمتوسطة، وتم نقلها للمشافي الميدانية في المنطقة.

وأكد النشطاء الإغاثيون أن مروحيات النظام ألقت برميلين متفجرين على مدينة سرمين يحويان غاز الكلور السا،. مشيرين إلى أن ستة أفراد من عائلة واحدة، بينهم ثلاثة أطفال، لقوا مصرعهم اختناقاً بالغازات السامة، كما أصيب العشرات من المدنيين بحالات اختناق نتيجة استنشاقهم غاز الكلور السام.

كما وقصفت مروحيات نظام الأسد بالبراميل المتفجرة المحتوية على الغازات السامة بلدة كفر تخاريم في ريف إدلب أيضاً، الأمر الذي أدى إلى انهيار المنازل فوق رؤوس أصحابها، مما صعّب عمليات إجلاء الجرحى والبحث عن ناجين وسط ركام المنازل.

أتت هذه الغارات بعد ١٠ أيام فقط من قرار أممي تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، يدين «بشدة» استخدام غاز الكلور في الحرب الدائرة في سوريا.

وقال أحد الأطباء الميدانيين في مدينة سرمين أن الطيران المروحي التابع للنظام السوري ألقى أربعة براميل متفجرة على المدينة وبلدة كفر تخاريم القريبة مما أدى لإصابة أكثر من مئة شخص بحالات اختناق. وأكد الطبيب أن الأعراض التي ظهرت على المصابين توافق تماماً الحالات الناتجة عن استنشاق الغازات السامة، من ضيق التنفس واحمرار العينين وسيلان اللعاب من الفم.

وشدد المسؤول الإقليمي التابع للمنظمة فيليب لوثر أنه «أصبح من الواجب إحالة ملف جرائم الحرب السورية إلى محكمة الجنايات الدولية. وأشار لوثر أن «مجزرة سرمين تضيف دليلاً واضحاً على أن قوات النظام السوري ترتكب جرائم حرب، مما يحتم على المجتمع الدولي السعي لتقديم مجرمي الحرب في سوريا للعدالة الدولية».

الناجون من المجزرة لملموا جراحهم أملاً في رسم حياة جديدة بلا كيميائي وبلا أسد، مؤكدين أنهم أبدا لن ينسوا ولن يسامحوا عن الأيام التي مروا بها، وقالوا كلمات غامضة ومعناها كبير، فكلمات مثل الرعب والخوف والهلع ليست كافية لوصف تلك الليلة، فكل ضحية وكل مصاب وكل مسعف وكل طبيب عاش هذه اللحظات يمثل قصة إنسانية منفردة.

يذكر أن ناشطين سوريين معارضين أكدوا أن النظام السوري استخدم السلاح الكيماوي في أكثر من مناسبة في السنوات الثلاث الماضية، كان أبرزها «مجزرة الغوطة»، حيث قصف النظام السوري كل من غوطتي دمشق الشرقية والغربية بغاز السارين السام، مما أدى لاستشهاد أكثر من ١٤٠٠ شخص اختناقاً أكثر من نصفهم أطفال.

أحلام ابتلعها البحر

موقع الجزيرة نت

عندما شرعت دعاء وخطيبها في رحلة عبر البحر المتوسط في سفينة صيد مصرية، شعرا أن حلمهما المقبل سيتحقق عما قريب. وقالت دعاء: «كنا ذاهبين للزواج في إيطاليا، من ثم العيش في أوروبا، لكننا لم نقرر أين تحديداً.» وتابعت أنها وعائلتها فروا من مدينة درعا السورية التي مزقتها الحرب، وقضوا عامين ونصف العام في مخيم للاجئين في مصر، والذي لم يختلف حاله عن «مخيمات النسيان» في الأردن وتركيا ولبنان، حيث يعيش نحو ثلاثة ملايين لاجئ سوري.

وأضاف المراسل الذي أجرى معها الحوار: «ما جمع دعاء و ٥٠٠ آخرين، لم يكن أقل من القتل الجماعي في أعالي البحار، فقد أبحرت من الساحل المصري يوم السادس من سبتمبر، مع قارب مغطى بالبشر من المقدمة حتى المؤخرة في جميع طوابقه الثلاثة».

وتستذكر دعاء في اليوم الرابع من الإبحار، «بين الساعة الثانية عشر والثانية ظهراً التقينا بسفينة صيد أخرى، طلب منا سائقوها أن نتوقف، رموا علينا قطعاً من الخشب والمعدن، وبدؤوا بشتم قبطاننا، وبعد رفض قاربنا التوقف، باشروا بالاصطدام بنا، وانتظروا حتى تأكدوا من غرقنا وغادروا».

شاهد آخر هو حمد رعد، حلاق فلسطيني من غزة، يبلغ من العمر ٢٤ عاماً، قال وقد رأى جريمة الاصطدام المتعمد: «ما إن ارتطمت السفينة، حتى بدأت بالميل يساراً، كنت أسمع صوت هلع النساء والأطفال في الجانب الأيمن، وبعدها بدأ الغرق من المؤخرة بسرعة، استمر الصراخ والضوضاء لحوالي ٢٠ ثانية، وبعدها لم نسمع شيئاً». وأوضح رعد أنه سبح من خلال نافذة مفتوحة، وشاهد قوس السفينة تختفي عمودياً تحت الأمواج.

وبيّن المراسل أن هوية السفينة الصادمة ودوافعها لا تزال لغزاً، لكن خفر السواحل اليونانية ترجح أن المهاجمين ربما كانوا هم المهربون أنفسهم، في محاولة لاستعادة القارب لنقل مجموعة أخرى من الركاب، ونقل على لسان أحد كبار ضباط البحرية اليونانية، بشرط عدم الكشف عن هويته قائلاً: «نعتقد أن المهاجمين كانوا يحاولون نقل الجميع إلى قارب أصغر لأنهم بحاجة للقارب الكبير».

من بين الذين لقوا مصرعهم غرقاً كان خطيب دعاء، التي قدرت أنه ما بين (١٠٠-١٢٥) شخصاً نجوا في البداية، كانوا يمسكون بالحاويات البلاستيكية، وسترات النجاة، وبعض الألعاب القابلة للنفخ، لكن بعد ثلاثة أيام، جنح أكثرهم في البحر المفتوح دون طعام أو ماء، فلقوا حتفهم.

ويجلس كلاً من رعد والزامل في منزل خاص في خانيا بجزيرة كريت اليونانية، حيث تم إجلاؤهم عبر مروحيات القوات الجوية اليونانية بعد أن تم رصدهما من قبل طائرات دورية وجوههما مرقشة بالقروح، والجلد وردي بسبب حروق الشمس.

واستطرد رعد: «كان الرجال يتبولون في زجاجات ويعطوها لأطفالهم للشرب، وأنا نفسي تبولت في زجاجة وشربت منها».

بينما قالت الزامل: «مات بعض الناس نتيجة الإجهاد، بينما تمنى آخرون الموت، أحد الرجال نزع عن نفسه سترة النجاة وغرق، بعض الناس مات من الخوف، والبعض الآخر مات من البرد».

وعاد رعد قائلاً: «في البداية، تشبث الناس معاً في مجموعات، لكن تلك المجموعات كانت تقل يوماً بعد يوم، وفي اليوم الثالث، فقد الناس صوابهم، فجاء شخصان إليّ يدعيان أنني أرتدي سترة النجاة الخاصة بهما، وحاولا إغراقي، العديد منا شعر بالخوف الشديد بعد ذلك».

ومع تضاؤل الأمل في الإنقاذ، بدأ الناس باللجوء لتدابير يائسة، وكانت الزامل قد أصبحت محط اهتمام لأنها كانت متشبثة بإطار قابل للنفخ، وتقول والدمع ينهمر من عينيها: «جاء إليّ رجل وطلب مني أن أرعى حفيدته البالغة من العمر عاماً واحداً، فوضعتها على إطاري، وأبقيتها تحت ناظري، ثم جاءت إلي أم مع طفلة عمرها ١٨ شهراً وطفلة أخرى تبلغ من العمر ستة أعوام، وطلبت مني ذات الطلب، بعدها شاهدت جد الطفل الأول وأم الطفلين الآخرين مع ابنتها يموتون جميعاً، وتوفي الطفل ذو العام الواحد قبل إنقاذنا بوقت قصير». وأضافت: «إن مهمة إنقاذ الأطفال ساعدتني في البقاء على قيد الحياة، وتمكنت من إنقاذ الطفلة ذات الـ ١٨ شهراً، والتي تعافت من الفشل الكلوي بعد يومين من العناية المكثفة في كريت».

أريد رغيف الخبز لأولادي

جريدة الكتائب

اعتاد عبد الرحيم المغترب في المملكة العربية السعودية الاتصال بشقيقته منى كل عدة أيام ليطمئن عن أحوالها وأحوال أولادها، وازدادت هذه الاتصالات لتصبح يومية وفي بعض الأحيان عدة مرات وذلك بعد الهجوم الأسدي على بابا عمرو في حمص.

منى ابنة الخمس وثلاثين ربيعاً وأم لأربعة أطفال كانت أكثر ما يشغل بال عبد الرحيم في غربته. اتصل بها ذلك اليوم وما إن ردت عليه حتى بدأت بالبكاء، كان بكاؤها لا يتوقف وقد اختلط بأصوات الرصاص، فلم يسمع منها سوى كلماتٍ قليلة... لا يوجد عندنا خبز... الأولاد جائعون كثيراً ... للآن لم يتناول أولادي الفطور والساعة تقترب من الواحدة ظهراً.

سأل عبد الرحيم عن أحوال زوجها خالد: فأجابت منى: «لسا ما منعرف عنو خبر» وانتهت المكالمة دون سابق إنذار.

هكذا خرجت منى صباح أحد الأيام.. تركت وراءها ثلاثة أطفال في البيت على مائدة الإفطار.. الساعة الواحدة ظهراً ولم تعد منى .. إبريق الشاي ملّ الانتظار يا منى !! وصحن المكدوس بات يشكو الوحدة.. وأطفالك الصغار هناك ما زالوا حائرين .. أماه لم نعد نريد خبزاً ..عودي إلينا !!

بعد عدة أيام وجدوا منى في بستان من بساتين بابا عمرو ورصاصة الغدر الأسدية استقرت في صدرها.. وما زالت تحتضن رغيف خبز كانت تأمل أن يصل إلى أطفالها.. رغيف خبز وبحيرة دم ...هذا كل ما تبقى من منى!!

معبر بستان القصر .. معبر الحياة

بقلم: عمر عرب

شـهدت مدينـة حلـب، ومـا تـزال، صراعات طويلـة ومعقدة، امتدت لـكل مناطقها، ضاربة أساسـيات الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصاديـة والصحية وغيرها، محوّلة واقع حلب ونشاطها إلـى جمود، ومغيّرة معهـا ملامح المدينة عما كانت عليه.

القصـف والاشـتباكات شـلت حركـة النـاس وجعلتهم في حيرة من أمرهم، كيف سيتدبرون أمورهـم والاشـتباكات في كل مـكان والطرق أغلبهـا إما مقطعة أو مرصودة؟ وتصبح حلب الواحدة مدينتين «حلب المحررة وحلب التابعة للنظام»، فأصبح السـكان كالـذي يدور حول نفسـه عله يعرف من أين يذهـب، ليأتي معبر بسـتان القصر، النقطة الفاصلـة بين المناطق المحررة ومناطق النظام، ويحل جزءاً من تلك المشـكلة دون اسـتئصالها، فهـذا المعبر كان دائماً يتعرض لحالات من القنص أودت بالعديد من الشـهداء، عداك عن القصف والاشتباكات المتقطعـة، التـي كانـت تحـدث هنـاك، فكان المعبر المفـرح المبكي للناس، يفرحهم عندما كانـوا يعبرون للقسـم الثانـي للمدينة لقضاء حاجياتهـم، فمنهـم مـن كان يقصـد التجارة، ومنهم الموظفون، وآخرون يذهبون للعلاج أو لرؤية أولادهم وأقاربهم. ولكن في نفس الوقت كان لهذا العبور ثمنه الذي دفعه كثيرون، ممن أرادوا أن يعبـروه، بسـبب القنص المسـتمر هنـاك، لكن هذا المعبر أغلق منذ سـنة، الأمر الـذي انعكس سـلباً على حياة النـاس، وجعل مشاكلهم تعود للواجهة من جديد.

حاليـاً، يختص المعبر بنقل الحالات الإنسـانية والإغاثيـة، فلـم يعد يعبـر من خلالـه إلا تلك الحالات، حيث يتم أسبوعياً إدخال المساعدات عبر المعبر، وذلـك عن طريق الهلال الأحمر، ويتم بشـكل يومي إدخـال الحالات الإنسـانية المزمنـة بعـد الكشـف عليهـا، والتأكـد مـن مرضها، وهذا العبور يتم بشـكل آمن، ويحمي الناس من أي أضرار أو مشـاكل. وقام الهلال الاحمر بتأمين عبور آمن ل ٣٩ حالة إنسانية، لتتلقى العلاج المناسب لحالاتهم.

حاول الإعلام إعطـاء غطاء لوجود مكتب دي مستورا في حلب، وأن المساعدات التي تدخل هي أحد الإنجازات الأولية لمكتب دي مستورا، رغـم أن معبر بسـتان القصر غيـر محاصر، وهذه المساعدات تدخل بشكل دوري.

جريدة الكتائب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

فريـق التحـرير
أ. مصطفـى القاسـم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشـــار إدلبـــي
عبـد الرزاق زقزوق

إعـداد وإخـراج
أنس أبو ابراهيم

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda